

النَّصِّ : عمليّة فداءٍ

خرج الصَّبِيُّ (ياسرٌ) مُتسلِّلاً ... و أغلقَ بابَ الدَّارِ في هدوءٍ ... فواجهته ثورةٌ من العاصفةِ
و المطرِ ... و في نفسه ثورةٌ لا تقِلُّ عن ثورةِ الطبيعةِ ... مشى مُتباطئاً كأنه نسيَ ما تقدّفه
السَّماءُ من شأبيبَ :

- " سأستعينُ بسالمٍ و محمودٍ ... تُرى هلْ ناما بعدُ ؟ "

ثمّ انعطَفَ شمالاً و راحَ يُغذِّ السَّيْرَ نحوَ دارِ رفيقَيْهِ الشَّقِيقَيْنِ ..

- " نافذتُهما مُضاءةٌ ... الحمدُ لله . "

أنحى أَرْضاً و التقطَ حصاةً صغيرةً قذِفَ بها الزُّجاجَ المرتفعَ ... و لكنْ لم يظهرْ أحدٌ خُلفِ
النافذةِ فأعاد الكرّةَ و عيَّناه على الضَّوءِ فإذا رأسُ أشعثٍ يتطاولُ خُلفَ الزجاجِ مُستطليحاً
... هتفَ ياسرٌ :

محمودٌ ... محمودٌ ... افتَحَ :

فتحَ الصَّبِيُّ الزجاجَ قليلاً و صاحَ :

- ياسرُ ، ماذا تفعلُ في هذا الوقتِ ؟ ألم ترَ الحصارَ ضارباً أطنابه على القريةِ ، و الليلُ
ينوءُ بكُلِّ ؟

- تعال أنت و سالمٌ ... تعالياً من دونِ أن تُشعرا أحدًا .

- لكنّ الوقتَ متأخراً ... و الجوُّ ... و الحصارُ ...

. لا تخافا ... ألسنا معاً ... ؟ لا وقتَ للكلامِ الآنَ ... سأخبرُكما فيما بعدُ ...

تبادلَ الأخوانِ نظراتِ الدهشةِ .. ثمّ أغلقا الزجاجَ و تسللاً خارجينِ مُستخفيينِ بعد أن تدثّرا
اتِّقاءَ البردِ ... و ما أن التقيَا بياسرٍ حتّى أمسكَ بمِعصمِ كلِّ منهما و راحَ يُسرُّ بهما في لهفةٍ
و لكنّ الصَّبِيَّينِ تملّصا منه و قال كبيرُهُما بعنادٍ :

- " لن نمضيَ قبلَ أن نعرفَ أين تمضي بنا ؟ "

- " محمودٌ ، سالمٌ لديّ (عُبواتٌ) من المُتفجّراتِ في مخبأِ المُجاهدينِ .. سنَجعلُهُما في كمائنٍ على طريقِ القوّاتِ الأجنبيّةِ التي ستُحاصرُ المكانَ فجراً هذا اليوم "

كانتِ الرّيحُ تعوي، و سيّلاً من الماءِ و الطّينِ يُغطّي الأزرقةَ المُنعرجةَ الضيّقةَ التي راح الصّبيّةُ الثلاثةُ يقطعونها مُهزولين يُلْمِمون أطرافَ جلابيبهم حول أجسامهم ليتّقوا بها وُخزَ الرّيحِ و وابلَ المطرِ في حُلْكةِ الظّلامِ .

و من بعيدٍ للاحَ لهم البناءُ الذي دسّ فيه المُجاهدون منذ مدّةٍ نخيرتَهم الحربيّةُ ... كان أكثرَ أبنيةِ القريةِ وحشةً و كان صوتُ الرّيحِ فيه أعتى و أنسكابُ المطرِ فوق جُدُرانه الدّاكنةِ أوضَح . و جعلَ ياسرٌ يَخْتارُ مواقعَ الأقدامِ بمصباحِهِ الصّغيرِ و هو يتكلّمُ سرّاً و همساً و علانيّةً .

- "اسمعا : نحن ثلاثةٌ ، تبقيان أنتما في أسفلِ البناءِ أمّا أنا فسأصعدُ السّطحَ و أنزلُ لكما الصّناديقَ . "

نظرَ ياسرٌ في ساعتهِ وصاحَ :

- "لم يبقَ إلاّ القليلُ ساعةً فقط... "

و تفرّقَ ثلاثتهم يزرعون الألغامَ في طريقِ القوّاتِ التي ستحتشدُ بعدَ حينٍ حولَ البنايةِ الخربةِ التي أصبحَ العدوُّ يتوجّسُ منها خيفةً . فقد بلغَ إلى علمه أنّ المُجاهدينِ ينطلقون منْ هناك ليُقوموا بعملياتِ فدائيّةٍ في بعضِ الجهاتِ يبثون الرُّعبَ في صفوفِ المُعمّرينَ ثمّ يُلّوذون بالفرارِ متوارين بهذا المكانِ .

و فجأةً لاحتْ منْ بعيدٍ أضواءٌ ساطعةٌ فراحَ ياسرٌ يلوّحُ بإشاراتٍ مُبهمةٍ حاتّاً رفيفيه على الإنسحابِ نحوَ الجبلِ .

و أدرك الصّباحُ الصّبيّةَ فتسلّلوا نحو القريةِ... و قد كان ما كان ...

"قصةٌ منْ صميمِ الحياة"



tuniTests.tn

الدراسة و التحليل

1) صبغة النص العامة

- قصة: من هم أبطالها ؟ ماهي أعمالهم ؟ ماهي هذه الأعمال ؟
- تاريخية: هل لها صلة بمصير البلاد ؟ في أي زمن وقعت ؟
- وطنية: أين تبرز المشاعر الوطنية ؟ هل أحداثها من نوع الأعمال العادية ؟
- أم من نوع المغامرة ؟ كيف ذلك ؟
- * إلى من يتوجه الكاتب بهذا النص ؟

إلى جيل الماضي ؟ أم إلى جيل اليوم ؟ ما غايته من ذلك ؟

2) الفكرة الرئيسية :

- ⊙ هل اقتصرَت المقاومة الوطنية على فئة معينة من الناس ؟
 - ⊙ كيف تفهم ذلك من النص ؟
 - ⊙ ما الذي دفع الناس إلى هذه المقاومة ؟
 - ⊙ الصفات التي تحلى بها هؤلاء الصبية : الثبات والصبر ، الشجاعة ، التضامن
- حاول أن تبيّن ذلك من النصّ

4) الأفكار الفرعية :

- ▲ هل كانت الفرصة سانحة لخروج الصبية ؟
- ▲ أذكر من النصّ ثلاثة أسباب تمنع الناس من الخروج في تلك الليلة ؟
- ▲ اعتمد ياسر في رسم خطط العمل على ثلاثة عناصر هامة : ماهي ؟ ما رأيك ؟
- ▲ هل الأعمال التي سيؤديها الصبية تتطلب :
- الحذر و الإحتياط ؟

-إضاءة المكان بنور ساطع ؟



-المعرفة و الدراية و الخبرة ؟

-الإستغاثة بأيّ إنسانٍ كان ؟

-السُّعة و الإنتباه ؟

اختر ثلاث إجابات مناسبة

هل أشار النصُّ إلى ذلك ؟

(4) الأسلوب :

أ – الشرح :

+ شأبيب : كيف تكون دُفَعَاتِ المطر أحياناً ؟

إذا كانت قوِيَّةً مُتتَابِعَةً فهي.....

نقول :

* سَحَّ المطرُ ← أنزلنِ السَّمَاءَ مطراً ضعيفاً

* رَدَّتِ المطرَ صَبَّ صَبًّا متتابعاً غزيراً

* هطلَ المطرُ نزل مُتتَابِعًا مُتغَرِّقًا عظيمَ القطرِ

+ يُغْذِي السَّيْرَ : كيف كان يمشي ؟ مُتَمَهِّلاً مترينّاً ؟ أم نشيطاً مُسرِعاً ؟

+ينوءُ اللَّيْلُ بِكُلِّ : الكُكُلُ = ما يمسُّ الأرضَ من صَدْرِ الجملِ أو الفرسِ إذا برك .

هل للَّيْلِ كُكُلٌ ؟

+المُعَمَّرُونَ : هم الَّذِينَ اسْتَوْكَنُوا الأَرْضِيَّ التُّونِسِيَّةَ الخصبَةَ واتَّخَذُوا ضِيَعَاتٍ لَهُمْ

يَسْتَعْمِلُونَهَا وَيَنْتَفِعُونَ بِخَيْرَاتِهَا جَاعِلِينَ التُّونِسِيَّ فِيهَا رَعَايَا أَشْبَهَ بِالْعَبِيدِ ، عَلَيْهِمُ الْعَمَلُ

و لا حَقَّ لَهُمْ فِي الإِنْتاجِ .

+عَمَلِيَّاتٌ فِدَائِيَّةٌ : ما قام به هؤلاء الأَطْفَالُ هل هو من الأَعْمَالِ الخَطِيرَةِ ؟

هل كانوا يَرْتَجُونَ الرِّجُوعَ سَالِمِينَ ؟



إنّ الموتُ و الحياةُ لديهم سواء : فهم فدائيون .

+استعمل القاموسَ (المنجد او المُعجم) و اشرح العباراتِ التّاليةَ وفق السياقِ الوارد في النّصِّ (لا تسه عن طريقة الشرح باستعمال المنجد .انظر التدريب السابق)
- أشعثُ - الحصار - تملّصَ -

ب- التراكيبُ :

-اقرأ التركيبَ التّاليَ (عُد الى الفقرة الأولى من النّصِّ)

خرج الصّبيُّ عن ثورة الطبيعة .

*ماهي الجملةُ الأخيرةُ في هذا التّركيبِ ؟

-توحي هذه الجملة بالمعاني التّالية :

+بأنّ الصّبيَّ يأسر غير مرتاح البال.

+بأنّه يحمل في نفسه حقدا و غيظا

+بأنّه وقومه يعاملون أسوأ معاملةٍ

+بأنّ عليه أن يرُدّ الفعل و يُقاوِم الطُّغاة

- انزوى أحمد في غرفته و أغلق البابَ عليه و في نفسه رغبةٌ في الهدوءِ و الرّاحةِ

بماذا توحي لك الجملة الأخيرة ؟

انسج جملة على هذا المنوال .

(5) الإمتداد

و أدرك الصّباحُ الصّبيّةَ ، فتسلّوا نحو القرية و قد كان ما كان.....

تخيّل ما حدثَ أثناء اللّيلِ و بعده.

الحصّة القادمة سنضيف عنصر النحو

بني وطني

بِنِي وَطَنِي يَا لِيُوثَ الصِّدَامِ وَجُنْدَ الْفِدَاءِ
نُريدُ مِنَ الْحَرْبِ فَرَضَ السَّلَامِ وَرَدَّ الْعِدَاءِ
لَأَنْتُمْ حُمَاةَ الْعَرَبِينَ أَبَاةَ
نَشَدْتُمْ لَدَى الْمَوْتِ حَقَّ الْحَيَاةِ
مَدًّا وَمَدَى
وَ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ سُبُلَ النَّجَاةِ
وَ رُسُلَ الْهُدَى
فَلَوْ كَانَ لِلْخِصْمِ رَأْيٌ سَدَادٌ
وَعَقْلٌ يَمِيلُ بِهِ لِلرِّشَادِ
وَيَرُدُّعُهُ عَنِ رُكُوبِ الرَّدَى
لَمَا اخْتَارَ نَهْجَ الْوَعْيِ وَالْجَلَادِ
وَ سَأَلْتُ هَبَاءَ دِمَاءِ الْأَبْرِيَاءِ
فَأَمَّا حَيَاةٌ وَإِمَّا فَلَا
أَرَدْنَا الْحَيَاةَ وَرُمْنَا الْعُلَا
وَ فِي حَقُّنَا لَا نَخَافُ الْبَلَاءَ
وَ مِنْ دَمِنَا قَدْ صَبَغْنَا رِدَاءَ
رَفَعْنَاهُ فَوْقَ الْبِلَادِ لِوَاءِ
فَمَاسَ بِهِ الْأَفُقُ حِينَ بَدَا
فَأَمَّا حَيَاةٌ وَإِمَّا فَلَا
فَأَمَّا حَيَاةٌ وَإِمَّا فَلَا
وَ عَنِ ثَغْرِ بِنزَرْتِ نَبْغِي الْجَلَاءِ
فَلَسْنَا نَعِيشُ وَنَحْيَا سُدَى
فَمَغْرِبُنَا يَا فَرْنَسَا غَدَا
يُنَادِي الْجَلَاءَ الْجَلَاءَ الْجَلَاءَ
المرحوم عبدالمجيد بن جدو